١٠٨

الواو من الاسمية الا الحرفية او بجعل المظهر بدلا عن المضمر او بجعل
الفعل خبرا مقدما على المبتدا والمضمر لا يوصف لان المضمر
المتكلم والمخاطب اعرف المعارف واوضحها فلا حاجة لهما الا
التوضيح ويحمل عليهما ضمير الغايب وعلى الوصف الموضح الوصف
المادح والذام وغيرهما طردا للباب ولا يوصف به لانه ليس
في الضمير معنى الوصفية وهو الدلالة على قيام معنى بالذات لانه يدل
على الذات لا على قيام معنى بها وكانه لم يقع في بعض النسخ
قوله ولا يوصف به ولهذا اعتذر الشارح الرضي وقال لم يذكر
المص ان لا يوصف بالضمير لانه يتبين ذلك بقوله والموصوف
اخص او مساو اي الموصوف المعرفة اشد اختصاصا
بالتعريف والمعلومية من الصفة يعني اعرف منهما لان المقصود
الاصلي فيجب ان يكون اكمل من الصفة في التعريف او مساو
لها لانه لو لم يكن اكمل منها فلا اقل من ان لا يكون ادون منها و
المنقول عن سيبويه وعليه جمهور النحاة ان اعرفها المضمرات ثم
الاعلام ثم اسم الاشارة ثم المعرف باللام والموصولات
فبينهما مساواة ومن ثمة اي ومن اجل ان الموصوف اخص
او مساو لم يوصف ذو اللام الا بمثله اي بذي اللام الاخر
او الموصول فانه ايضا مماثل لذي اللام لما عرفت ان بينهما
من المساواة في التعريف نحو جاءني الرجل الفاضل او الرجل الذي

كان عندك امس او بالمضاف الا مثلا اي مثل المعرف باللام
بلا واسطة نحو جاءني الرجل صاحب الفرس او بواسطة نحو
جاءني الرجل صاحب لجام الفرس لان تعريف المضاف مساو
لتعريف المضاف اليه او انقص منه على الخلاف الواقع بين
سيبويه وغيره بخلاف سائر المعارف فانها اخص من ذي
اللام فلو وقع الاخص نعتا لغير الاخص فهو محمول على البدل عند
صاحب هذا المذهب وانما التزم وصف باب هذا اي باب
اسم الاشارة بذي اللام مثل مررت بهذا الرجل مع ان القياس
يقتضي جواز وصفه بذي اللام والموصول والمضاف لا
احدهما للابهام الواقع في هذا الباب بحسب اصل الوضع
المقتضي لبيان الجنس فانه اذا اريد رفعه لا يتصور بمثله للابهام
ولا يليق بالمضاف لكسب التعريف من المضاف اليه لانه كالاستجا
من المستعير والسؤال من المحتاج الفقير فتعين ذو اللام لتعينه في
نفسه وحمل الموصول عليه لانه مع صلته مثل ذي اللام مثل
مررت بهذا الذي كرم اي الكريم ومن ثمة اي ومن اجل ان التزام
وصف باب هذا بذي اللام لرفع الابهام ببيان الجنس
ضعف مررت بهذا الابيض لانه لا يتبين به جنس المبهم لان
الابيض عام لا يختص بجنس دون جنس وحسن
بهذا العالم لانه تبين به ان المشار اليه انسان رجل العطف

Copyright © King Saud University